

56 Don R. Clarke

182nd Semiannual General Conference
Sunday Afternoon Session, October 8, 2012

بركات القربان

الشيخ دون كلارك

من السبعين

سُبَّارَك فيما نشعر بالامتنان لكفارة يسوع المسيح ونجدد عهد معموديتنا ونشعر بالغفران ونتسلم الإلهام من الروح القدس. لقد تربييت في منطقة ريكسبورغ في أيدهو حيث تأثرتُ بعائلةٍ وأصدقاء ومعلمين وقادة رائعين قاموا بتعليمي. هناك تجارب مميزة في حياتنا جميعاً تؤثر في نفوسنا وتغيّر الأمور إلى الأبد. وقد عرفتُ إحدى هذه التجارب خلال شبابي. وحوّلتُ هذه التجربة حياتي.

لطالما كنت ناشطاً في الكنيسة وتقدّمتُ عبر كهنوت هارون. خلال مراهقتي، طلب الأخ جايكوب معلمي أن أكتب على بطاقةٍ ما الذي فكرتُ فيه خلال اجتماع القربان. أخذتُ بطاقتي وبدأتُ أكتب. ذكرتُ على اللائحة أولاً مباراة كرة السلة التي كنا قد فزنا بها في الليلة السابقة. ثم ذكرتُ موعداً مع شاتيّة بعد المباراة، واستمرتُ اللائحة على هذا النحو. لم يكن اسم يسوع المسيح مذكوراً بشكلٍ أساسي ولا بالخطّ العريض طبعاً في اللائحة.

كنا نملاً هذه البطاقة كلّ يوم أحد. وبالنسبة إلى شابٍ يحمل كهنوت هارون، اكتسى القربان واجتماع القربان معنىً روحياً جديداً وموسّعاً. كنتُ أتطلع بحماسة إلى أيام الأحد وإلى فرصة تناول القربان فيما كان فهمي لكفارة المخلص يغيّرني. وكلّ يوم أحد حتّى اليوم، عندما أتناول القربان، يمكنني رؤية بطاقتي ومراجعة لائحتي. والآن، مخلص البشرية هو من يأتي أولاً على لائحتي.

نقرأ في العهد الجديد عن الوقت الذي اجتمع فيه المخلص مع رسله في عثية من أجل عيد الفصح.

"وأخذ خبزاً وشكر وكسر وأعطاهم قائلاً: هذا هو جسدي الذي يُبدّل عنكم. اصنعوا هذا لذكري.

"وكذلك الكأس أيضاً بعد العشاء قائلاً: هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي سُفك عنكم."¹

أسس يسوع أيضاً مرسوم القربان خلال زيارته للنافيين.² وقد تعلمتُ أهمية هذين الحدثين.

قال الرئيس دايفد ماك كاي: "اشعر بانطباع للتشديد على ما أسسه الربّ كأهمّ اجتماع في الكنيسة وهو اجتماع القربان."³ إذا تحضّرنا لاجتماع القربان بشكلٍ جيّد، يمكننا أن نغيّر حياتنا. أودّ أن أقترح خمسة مبادئ يمكنها أن تبارك حياتنا فيما نتناول القربان بشكلٍ مستحقّ.

أولاً. تحلّوا بشعور الامتنان لكفارة يسوع المسيح.

المبدأ الأول هو الشعور بالامتنان تجاه أبينا السماوي خلال اجتماع القربان من أجل كفارة ابنه. تُروى القصة التالية حول تقديم القربان:

"لم يكن يعني لي القربان الكثير حتى يوم الأحد الذي رُسمت فيه شمّاساً. وقد قمتُ بتقديم القربان للمرّة الأولى في عصر ذلك اليوم. ولكن قبل الاجتماع، حذرتني أحد الشمّامسة قائلاً: "تنبّه إلى الأخ شميدت. قد تضطرّ إلى إيقاظه من النوم!" وأخيراً حان وقت مشاركتي في تقديم القربان. وتدبّرت أمري جيّداً في الصفوف الستة الأولى. تناول الأطفال والبالغون الخبز من دون أيّ مشاكل تُذكر. ثمّ وصلتُ إلى الصفّ السابع حيث كان يجلس الأخ شميدت دائماً. ولكنني فوجئت. فبدل أن يكون نائماً كان مستيقظاً ومتنبّهاً. وعلى عكس العديد من الآخرين الذين قدّمتم لهم القربان، أخذ الخبز بتفكير ووقار شديدَيْن.

"بعد بضع دقائق وجدتُ نفسي أقترب مجدّداً من الصفّ السابع مع الماء. وفي هذه المرّة كان صديقي محقاً. كان الأخ شميدت جالساً ورأسه منحني إلى الأمام وعيناه الألمانيّتان الكبيرتان مغلقتان. وكان من الواضح أنّه غارقٌ في نوم عميق. ما كان عساي أفعل أو أقول؟ نظرت لبرهة إلى جبينه المجعد والمرهق بفعل سنوات الكدح والمشقة. كان قد انضمّ إلى الكنيسة في عمر المراهقة واختبر اضطهاداً شديداً في مدينته الألمانيّة الصغيرة. كنت قد سمعت هذه القصة عدّة مرّات في اجتماعات الشهادة. وقررت في نهاية المطاف أن أربّيت على كتفه بلطفٍ أملاً أن أوقظه. ولما اقتربتُ للقيام بذلك، رفع رأسه ببطء. كانت تنهمر الدموع على وجنتيه ونظرتُ في عينيه فرأيت فيهما الحبّ والبهجة. رفع رأسه بهدوء وأخذ الماء. وعلى الرغم من أنني كنت في الثانية عشرة من عمري فقط، ما زلتُ أتذكر بشكلٍ واضح الشعور الذي ساورني وأنا أنظر إلى هذا الرجل المسنّ المتجعد يتناول القربان. علمتُ بلا أدنى شكّ أنّه كان يشعر بشيءٍ حول القربان لم أشعر به أنا قط. فقررت عندئذٍ أنني أريد أن أعرف المشاعر ذاتها."^٤

كان الأخ شميدت قد تواصل مع السموات وقد تواصلت السموات معه.

ثانياً: تذكروا أننا نجدد عهود المعموديّة.

المبدأ الثاني هو أن نتذكر أننا نجدد عهود معموديّتنا عندما نتناول القربان. تتضمّن بعض الوعود التي قطعناها، كما هي مسجّلة في النصوص المقدّسة، ما يلي:

"الدخول إلى حظيرة الله و ... أن [ندعى] شعبه و ... [نتحمّل] أثقال [بعضنا] البعض ... و ... [نبكي] مع الباكين ... و [نقف] شهوداً لله."^٥

"[التقدّم] بقلوب منكسرة وأرواح منسحقة، ... [مستعدّين لننخذ] اسم يسوع المسيح مصمّمين على خدمته إلى النهاية،"^٦ وحفظ وصاياه وذكره دائماً.^٧

تذكرنا صلوات القربان بهذه العهود. وعندما نتناول القربان نجدد التزامنا باحترام هذه العهود. أنا أو من بأثمه من المناسب أن نحفظ صلوات القربان في أذهاننا وقلوبنا. يساعدنا ذلك على التركيز على تجديد عهود معموديّتنا. أكان عمرنا ٨ سنوات أو ٨٠ سنة عندما تعمّدنا، أمل ألا ننسى أبداً ذلك اليوم والعهود التي قطعناها.

ثالثاً: خلال اجتماع القربان يمكننا أن نشعر بأننا مسامحون على خطايانا.

المبدأ الثالث هو أنّه يمكننا أن نشعر خلال اجتماع القربان بأننا مسامحون على خطايانا. إذا أمضينا الوقت قبل اجتماع القربان في التوبة عن خطايانا، يمكننا ترك اجتماع القربان شاعرين بالنقاوة والطهارة. قال الرئيس بويد باكر: "يجدّد القربان عمليّة

الغفران. عندما يُقدّم القربان في كلّ يوم أحد، تكون هذه مراسم من أجل تجديد عملية الغفران. ... تطهّر نفسك كلّ يوم أحد كي تكون روحك طاهرة في الوقت المناسب، عندما تموت.^٨ يمكن أن يساعدنا تناول القربان باستحقاق على أن نشعر بما شعر به شعب الملك بنيامين الذين "متألّوا بالفرح لأنهم نالوا غفراناً لخطاياهم وسلام ضميرهم."^٩

رابعاً: يمكننا تسلّم الإلهام لحلّ مشاكلنا.

المبدأ الرابع هو أنه يمكننا تسلّم الإلهام لحلّ مشاكلنا خلال اجتماع القربان. عندما كنتُ رئيس بعثة تبشيرية في بوليفيا، حظيت أنا وزوجتي ماري آن ببركة حضور ندوة لرؤساء البعثات التبشيرية مع الرئيس هنري إيرينغ. علمنا في ذلك الاجتماع أنّ هناك ثلاث طرق مهمّة للاستعداد من أجل الاستفادة من اجتماع. علينا أن نأتي مع مشاكلنا، وأن نكون متواضعين كأطفال جاهزين للتعلّم، وأن نتحلّى بالرغبة في مساعدة أبناء الله.

عندما نأتي بتواضع إلى اجتماع القربان، يمكننا أن نبارك عبر الشعور بالانطباعات لوجود حلول لمشاكلنا اليومية. يجب أن نأتي مستعدّين وأن نرغب في الإصغاء والأيّسنت انتباهنا. نقرأ في النصوص المقدّسة: "ولكنّي أقول لك أنّك يجب أن تدرسها في ذهنك؛ وبعد ذلك يجب أن تسألني إن كانت صحيحة، فإن كانت صحيحة سوف أجعل قلبك يضطرم في داخلك، وعندئذٍ تشعر بأنّها صحيحة."^{١٠} يمكننا أن نعرف ما العمل من أجل حلّ مشاكلنا.

خامساً: سيساعدنا تناول القربان باستحقاق على الامتلاء بالروح القدس.

المبدأ الخامس هو أنّ تناول القربان باستحقاق سيساعدنا على الامتلاء بالروح القدس. أعلن يسوع عند تأسيسه لمرسوم القربان خلال زيارته للنافيين: "كلّ من يأكل هذا الخبز يأكل جسدي لروحه؛ وكلّ من يشرب هذا الخمر يشرب دمي لروحه؛ وإنّ روحه لن تجوع ولن تعطش بل ستشبع."^{١١} كانوا قد وعُدوا بأنهم إذا جاعوا وعطشوا إلى البرّ سيمتلئون بالروح القدس. تعدنا صلاة القربان أيضاً بأننا إذا حفظنا عهودنا، سنحظى دائماً بروح الربّ رفيقاً لنا.^{١٢}

قال الشيخ ملفن بالارد: "أنا أشهد أنّ روحاً يحضر تأدية خدمة القربان يدفئ النفس من الرأس إلى أخمص القدمين؛ فتشعر بجروح النفس تُشفى والحمل يُرْفَع. يأتي العزاء والسعادة إلى النفس المستحقّة والراغبة فعلاً في تناول هذا الغذاء الروحي."^{١٣}

سُبّارَك فيما نشعر بالامتنان لكفارة يسوع المسيح ونجدّد عهود معموديتنا ونشعر بالغفران ونتسلّم الإلهام من الروح القدس فيما نتناول القربان كلّ أسبوع. سيكون اجتماع القربان عظيماً دائماً إذا كان القربان محور عبادتنا. أنا أعبر عن امتناني لكفارة يسوع المسيح. وأنا أعرف أنّه حيٌّ. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. لوقا ٢٢: ١٩-٢٠؛ مع إضافة الخطّ المائل للتشديد

٢. راجع ٣ نافي ١٨

٣. David O. McKay, in Conference Report, Oct. 1929, 11

٤. *Book of Mormon Student Manual* (Church Educational System manual, 1979), 417.

٥. موصايا ١٨ : ٨-٩

٦. المبادئ والعهود ٢٠ : ٣٧

٧. راجع المبادئ والعهود ٢٠ : ٧٧

٨. Boyd K. Packer, *Mine Errand from the Lord* (2008), 196.

٩. موصايا ٤ : ٣؛ مع إضافة الخط المائل للتشديد

١٠. المبادئ والعهود ٩ : ٨؛ مع إضافة الخط المائل للتشديد

١١. ٣ نافي ٢٠ : ٨

١٢. راجع المبادئ والعهود ٢٠ : ٧٧

١٣. Melvin J. Ballard, in Bryant S. Hinckley, *Sermons and Missionary Services of Melvin Joseph Ballard* (1949), 149

102

القربان

الكفارة

دون كلارك

السبعون